

١٥ - ١٧ سنة = ٣٧٣٪

١٨ - ٢٠ سنة = ٨٣٪

نلاحظ من الأرقام المدونة أعلاه أنه كلما كبر العمر كلما انخفضت نسبة الانتساب للمدارس . ولكن الحقيقة المذهلة تبرز في الفرق بين نسبة المنتسبين في المرحلة الابتدائية (٨٨٣٪) ونسبة المنتسبين في المرحلة الثانوية (٨٣٪) ، مما يعني أن ٨٠٪ من الطلاب المسجلين يتركون المدارس قبل أن يبلغوا العشرين من عمرهم (راجع جدول رقم ٨) .

جدول رقم ٨

الانتساب للمدارس بحسب العمر والمستوى التعليمي

فئة العمر	السكان	الابتدائي المسجلين %	الإعدادي المسجلين %	الثانوي المسجلين %	المجموع المسجلين %
٦ - ١١	٣٢٣٩٢	٢٨٤٦٤	٨٧٤٩	١٥٠	١٥٠
١٢ - ١٤	١٢٥٨١	٢٥٩٨	٢٠٤٧	٤٦٤٥	٨٤٤٧
١٥ - ١٧	١٠٩٤٥	٢٣	٠٤٢	٢٩٤٠	٨٤١
١٨ - ٢٠	٩٦١٨	—	—	٢٤١	١٩٨
كل الأعمار	٦٥٥٣٦	٣١٠٨٥	٤٧٤٤	٩٣٧١	١٤٤٣

وتعطي إحصاءات الأونروا صورة عن تطور الوضع التعليمي الفلسطيني خلال العشرين سنة الماضية . ويمكننا أن نلاحظ زيادة مستمرة في عدد المنتسبين للمدارس، وخاصة بين الإناث . ويمكن تفسير هذه الزيادة بأربعة عوامل : (١) توافر التعليم المجاني للفلسطينيين (ب) إدراك الفلسطينيين أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة المتوافرة لهم لتحسين أوضاعهم الاقتصادية (ج) عدم توافر الوظائف والأعمال لمعظم السكان في البلدان المضيئة التي كانت تعاني من تخلف ملحوظ في الخمسينات والتي تمتاز بنسبة بطالة عالية (د) الروح العامة التي سادت معظم البلدان بعد الحرب العالمية الثانية وهي روح « التعليم للجميع » .

وقد تدرج انتساب الفتيات للمدارس بشكل أكثر إثارة من انتساب الفتيان . فقد كانت نسبة انتساب الفتيات للمدارس من مجموع المنتسبين ٢٦٪ في المستوى الابتدائي عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، وأصبحت ٤٣٪ عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ثم ارتفعت إلى ٤٧٪ عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ . أما في المستوى الإعدادي فلم تكن هناك أي فتيات عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، وأصبحت نسبتهن من مجموع المنتسبين ٢٧٪ عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، وارتفعت إلى ٤٣٪ عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ .

أما مدارس الأونروا فمزدهمة ، إذ نجد عدد الطلاب في الصف الواحد ٤٢ طالبا عام ١٩٧١ ، ونجد نسبة المدرسين للطلاب بمعدل استاذ واحد لكل أربعين طالبا . أما النسبة عام ١٩٧٤ فأعلى . وقد اجبر ذلك الأونروا على تبني نظام دورتي التعليم بحيث يتعلم نصف الطلاب من الصباح حتى الظهر ويتعلم نصفهم الآخر من الظهر حتى بعد الظهر . وقد أثبت هذا النظام أنه مضر جدا سواء بقابلية الطلاب للدراسة أو بما يقدم له أثناء الساعات التي يحضر فيها للمدرسة . أما الحل الملائم فكان يجب أن يتم على أساس زيادة عدد المعلمين وفتح مدارس جديدة .